Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

أسماء أحمد محمد بن سعد

جامعة الزنتان / كلية التربية الزنتان

Asma.saad@uoz.edu.ly

The numerical miracle in the Holy Quran

Asmaa Ahmed Mohammed Ben Saad
Alzentan University

تاريخ الاستلام:2026/01/03 –تاريخ المراجعة: 2026/01/21– تاريخ القبول: 2026/01/30– تاريخ للنشر :2026/02/22

ملخص :

يتناول البحث الإعجاز العددي في القرآن الكريم اتبعت فيه المنهج الوصفي التحليلي الذي فرضته طبيعة الدراسة حيث قمت بجمع المعلومات ، ووصفها ، وتحليلها واستخلاص المعاني منها .

والمنهج المقارن حيث بينت فيه الفرق بين أوجه الإعجاز وكذلك المؤيدين له ، أو المعارضـــين وتحليلها بشـــكل علمي موضوعي .

فقد بينت في البحث مفهوم الإعجاز العددي والفرق بينه وبين الإعجاز العلمي البياني.

فهل يشـــكل التناســـق العددي في القرآن الكريم دليلاً حقيقيًا على إعجاز وإلى أي مدى يمكن اعتماد الإعجاز العددي كوجه من أوجه الإعجاز المقبولة شرعًا وعلمًا .

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بتقسيم الدراسة إلى مقدمة ومجموعة من المحاور وخاتمة تناولت فيهم مفهوم الإعجاز العددي وضوابطه والمحاور المتبعة وآراء بعض العلماء .

أما الخاتمة فذكرت فيها ما خلصت إليه الدراسة من نتائج أهمها :

1. لم يصف القرآن الكريم نفسه صراحة بلفظ الإعجاز آياته وكلماته ، إنما عرض ذلك من خلال الآيات والبراهين .
2. الغاية من الإعجاز ليست في الإعجاز ذاته ، بل في تحقيق اليقين بأنه كتاب الله وبيس من صنع البشر .
3. الإعجاز يحتاج إلى تفكر وبصـيره في إظهار الأوجه الرقمية والأنظمة العددية التي تظهر من خلال ترابط سـوره وآياته وكلماته .
4. هناك العديد من الشواهد والأدلة على الإعجاز العددي سواء من النص ذاته أو من أقوال العلماء .

الكلمات المفتاحية : الإعجاز العددي – الحروف المقطعة – التناسق العددي – الآيات القرآنية .

Abstract

This research addresses the topic of (Numerical Miracles in the Holy Qur’an). The study follows the descriptive-analytical method required by the nature of the research, through collecting information, describing it, analyzing it, and deriving meanings from it.

It also adopts the comparative method to clarify the differences between the various aspects of miraculousness, as well as the critical method to present and analyze the differing opinions of both supporters and opponents in an objective scientific manner.

The research examines the concept of numerical miraculousness and distinguishes it from scientific and rhetorical miraculousness. It raises the question of whether numerical harmony in the Qur’an constitutes genuine evidence of its miraculous nature, and to what extent

numerical miraculousness can be considered a legitimate and scientifically acceptable aspect of Qur'an miracle.
To answer these questions, the study is divided into an introduction, several main sections, and a conclusion. The sections discuss the concept of numerical miraculousness, its principles and guidelines, the approaches followed in studying it, and the views of some scholars In the conclusion, the study presents several findings, the most important of which are
1. The Holy Qur'an does not explicitly describe itself using the term "miracle" in its verses and words; rather, this is conveyed through its verses and proofs.
2. The purpose of miraculousness is not the miracle itself, but to establish certainty that the Qur'an is the Word of God and not a human creation.
3. Miraculousness requires reflection and insight to uncover the numerical patterns and systems reflected in the coherence of its surahs, verses, and words.
4. There are numerous evidences and indications of numerical miraculousness, whether from the text itself or from the statements of scholars.
. **Keywords :** Numerical Miraculousness . Disjointed Letters Numerical Harmony Qur'an Verses

المقدمة

الحمد لله الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك في الملك ولا كفؤًا أحد، الذي خلق الخلق ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ﴿الجن: 28﴾، وأودع الوجود والأنفس آياته البينات لتهدي إليه القلوب والعقول، شاهدةً على بصيرة تفرده بالخلق والملك والوحدانية. أحمده جل جلاله أن جعل خاتمة رسالاته الإسلام، وأكرمنا بالقرآن، وأودع فيه أوجه الإعجاز والبيان ليبقى دليلًا على العدل ما تعاقب الليل والنهار وتطاول الزمان.

والصلاة والسلام التامات على سيد الخلق أجمعين، الممدوح بعثته من رب العالمين بقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾، رسول الله حقًا وصدقًا بشيرًا ونذيرًا، الذي أكرمه الله وطهره واصطفاه واجتباه وقربه وأيده بالآيات الباهرات، وعلى آله الطاهرين وصحابته المكرمين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فقد اقتضت حكمة الله عز وجل إرسال الرسل –صلوات الله وسلامه عليهم– إلى عباده يبلغونهم رسالته ويدعونهم إلى دينه، وقد أيد الله عز وجل أنبياءه بالمعجزات الدالة على صدقهم، فكان لكل نبي من الأنبياء آية أو آيات دالة على صدقهم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من الأنبياء إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلي، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة [1] .

فمجالات الإعجاز في كتاب الله عز وجل لا تحصى ولا ينبغي أن نحصره في جانب من الجوانب، ليكشف الله عز وجل لعباده في كل حين من عجائب القرآن إعجاز شيئا جديدا وإذا كان الإعجاز العلمي قد أثار جدلا في وسط العلماء ما بين مؤيد له ومعترض عليه فإن من الواضح أن الآخر قد استقر على التسليم به عند كثير من المحققين في العصر الحديث وبخاصة بعد ظهور كثير من الحقائق المسلمة المشاهدة التي تحدث عنها القرآن ولا تتجه الجهود التي قام بها العلماء المختصون في هذا المجال واليوم نشهد نوع آخر من الإعجاز القرآني ومن أبرز هذه الأنواع الإعجاز العددي أو ما يسمى بالإعجاز الرقمي ذلك الإعجاز الذي أثار جدلا واسعا بين طلبة العلم ولا يزال الخلاف حوله قائما بين أكثر العلماء والدعاة لا يزالون حائرين في الحكم بصحة هذا النوع من الإعجاز أو بطلانه بل أجمع أن كثيرا منهم يعتقدون بطلانه ويفتون بذلك دون تأمل أو نظر فالقرآن الكريم معجزة خالدة تتجاوز حدود الزمان والمكان ومن أوجه إعجازه ما يعرف بالإعجاز العددي وهو النظام الرقمي المحكم الذي يظهر في تكرار الكلمات والحروف وترتيب الآيات والصور بطريقة دقيقة تعجز العقول عن

[1] صحيح البخاري، ج 4، 1905، كتاب فضائل القرآن الكريم، باب كيف ينزل الوحي وأول ما نزل، رقم الحديث 04696.

محاكاتها هذا النوع من الإعجاز يظهر أن هذا الكتاب العظيم ليس من تأليف بشر بل وحي من عند الله سبحانه ولهذا رأيت أن أكتب البحث بعنوان الإعجاز العددي في القرآن الكريم بمنظور عام ولكن أهمية البحث في كون الإعجاز العددي هو أحد الأوجه الحديثة التي تظهر روعة ودقة القرآن الكريم ويكمن في التناسق الرقمي المعجز التي تتوافق مع تطور الفكر الإنساني وتقدم العلوم، لاسيما علوم الرياضيات وتحليل البيانات، فالإعجاز العددي يبرز جانبًا دقيقًا من جوانب إعجاز القرآن يتمثل في التناسق المحكم للأعداد وتكرار الكلمات وتوازن الألفاظ بطريقة لا يمكن أن تكون وليدة المصادفة أو من إنتاج بشر.

إن الإعجاز العددي لا يغني عن بقية أوجه الإعجاز، إلا أن أهميته تكمن في كونه وافدًا جديدًا ومعاصرًا يدعم إعجاز القرآن ويبرز عظمته في كل زمان ومكان، فكان من أسباب اختيار الموضوع:

1.حداثة الموضوع :يعد الإعجاز العددي من الأوجه الحديثة ولم يأخذ حقه الكافي من الدراسة مقارنة بالأوجه الأخرى كالإعجاز اللغوي والعلمي.

2.مواكبة التطور العلمي :يتماشى مع اهتمام العصر بالأرقام والتحليل الرياضي والبرمجة، مما يجعله مناسبًا لمخاطبة العقل الحديث.

3.تعزيز الإيمان بالقرآن :يبرز دقة ترتيب القرآن الكريم بطريقة تعزز اليقين بأنه وحي لله.

4.قلة الأبحاث المتخصصة :قلة الدراسات المتعمقة في هذا المجال حفزتني لاختيار الموضوع والمساهمة فيه.

إشكالية البحث

إن التناسق العددي في القرآن هو حقيقة إلهية لا يمكن أن تكون من صنع البشر، وكيف يمكن التمييز بين التناسقات العددية الحقيقية التي تدل على الإعجاز وبين التلاعبات أو التفسيرات المبالغ فيها التي قد تؤدي إلى تحريف فهم النص؟

تساؤلات البحث

*هل يشكل التناسق العددي في القرآن الكريم دليلًا حقيقيًا على إعجازه؟

*إلى أي مدى يمكن اعتماد الإعجاز العددي كوجه من أوجه الإعجاز المقبولة شرعًا وعلميًا؟

*هل يسهم الإعجاز العددي فعليًا في تعزيز الإيمان والدعوة أم أنه قد يفتح بابًا للتشكيك إذا أسيء استخدامه؟

*ما مدى تقبل هذا النوع من الإعجاز في الأوساط العلمية والدينية؟

المنهج المتبع

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال عرض المفهوم وأهميته، وكذلك المنهج المقارن لمقارنة الإعجاز العددي بباقي أوجه الإعجاز الأخرى وبيان تكامله معها، وكذلك المنهج النقدي بمراجعة الآراء المختلفة سواء المؤيدة أو المعارضة للإعجاز العددي وتحليلها بشكل علمي موضوعي.

الدراسات السابقة

وقفت أثناء التقصي لمادة البحث على دراسات سابقة في هذا النوع من الإعجاز، وشهد هذا الموضوع اهتمامًا متزايدًا في العقود الأخيرة، خاصة مع تطور تقنيات الحوسبة وتحليل البيانات، وظهور نماذج رقمية مثيرة للانتباه. ومن أبرز الدراسات والجهود في هذا المجال دراسة دكتور رشاد خليفة، وقد قوبلت بانتقادات علمية وفقهية بسبب التجاوزات المنهجية. كما برزت دراسات بسام جرار، حيث ركز في دراساته على التناسق العددي بين الكلمات والسور والآيات وربطها بأحداث تاريخية. ورغم تعدد الدراسات، ما زال الإعجاز العددي يحتاج إلى المزيد من الضبط العلمي والتأصيل الشرعي، وبهذه الدراسة توصلت إلى بيان قواعد منهجية يجب مراعاتها.

خطة البحث وتقسيمه

اقتضت طبيعة البحث ومادة الدراسة تقسيمها إلى تمهيد وثلاثة مباحث.

جعلت التمهيد مدخلًا للموضوع.

وجعلت **المبحث الأول بعنوان :الإعجاز العددي في القرآن الكريم**، وتناولت فيه:

أولًا: مفهوم الإعجاز العددي.

ثانيًا: نشأة الإعجاز العددي

ثالثا: أراء العلماء في الإعجاز العددي وضوابطه

وخصصت **المبحث الثاني** لـ:

أولًا: المحاور المتبعة في الإعجاز العددي.

ثانيًا: علاقة الإعجاز العددي بالإعجاز البياني اللغوي والإعجاز العلمي.

وجعلت **المبحث الثالث** في:

مذاهب العلماء في الإعجاز العددي.

ثم ذيّلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم ما توصلت إليه الدراسة، وقد واجهتني بعض الصعوبات في قلة المصادر، مع اعترافي بقصوري وتقصيري، لكني أحسب أنني قدمت شيئًا يُستفاد منه، وإن كان البعض لا يرى فيه شيئًا جديدًا، وأسأل الله التوفيق والإعانة والسداد

التمهيد

تحدث العلماء في كتبهم عن إعجاز القرآن الكريم، سواء كان ذلك الحديث في كتب التفسير أو كتب علوم القرآن أو في كتب مستقلة تتحدث عن إعجاز القرآن الكريم، غير أنهم لم ينظروا إلى جميع أوجه الإعجاز، ولم يقل أحد منهم إنه قد استوعب الحديث في إعجاز القرآن الكريم من جميع الجوانب. واليوم يتحدث كثير من الكتّاب والباحثين عن أوجه جديدة من وجوه الإعجاز، وهي أوجه تحتاج إلى تمحيص وتدقيق في صحتها أو بطلانها.

ويمثل القرآن معجزة خالدة تحدى الله فيها البشر في كل زمان ومكان، وتنوعت وجوه إعجازه لتشمل البيان واللغة والتشريع والإخبار بالغيب والإعجاز العلمي، ومن بينها الإعجاز العددي. وقد لفت هذا الوجه اهتمام الباحثين قديمًا وحديثًا لما في القرآن من دقة متناهية في ترتيب آياته وسوره، وتناسق عددي في ألفاظه وتراكيبه، يدل ذلك على إحكام رباني لا يمكن أن يكون من صنع البشر.

ورغم أن مصطلح الإعجاز العددي لم يكن شائعًا عند المتقدمين، فإن جذوره تمتد إلى علوم القرآن، ولاسيما علم عدّ الآيات والحروف، ثم تطور في العصور الحديثة مع تطور المناهج الإحصائية والرياضية، وأصبح مجالًا من مجالات البحث في الإعجاز القرآني، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالمناهج العلمية والضوابط الشرعية في دراسته.

ومع تطور مناهج البحث واتساع آفاق المعرفة الإنسانية في العصر الحديث، برز اتجاه جديد في دراسة الإعجاز القرآني، عرَّف بالإعجاز العددي وهو اتجاه يسعى إلى الكشف عن مظاهر التناسق والتنظيم العددي في ألفاظ القرآن الكريم وحروفه وآياته، وما بينها من علاقات رقمية دقيقة. وقد أثار هذا الاتجاه اهتمامًا واسعًا لدى الباحثين لما يحمله من دلالات على إحكام البناء القرآني ودقته المتناهية.

غير أن الإعجاز العددي، بوصفه مجالًا بحثيًا حديث النشأة نسبيًا، يقتضي قدرًا كبيرًا من التحفّظ والمنهجية، حتى لا يتحول من وسيلة للتدبر والتأمل في كتاب الله إلى مجال للتكلف أو الإسقاط غير المنضبط. وانطلاقًا من ذلك، يعد هذا

التمهيد مدخلًا ضروريًا لفهم الإعجاز العددي، يمهّد لدراسة مفهومه ونشأته، ويضعه في إطاره العلمي الصحيح ضمن منظومة الإعجاز القرآني العام.

المبحث الأول: الإعجاز العددي في القرآن الكريم

أولا: مفهوم الإعجاز العددي

ثانيًا: نشأة الإعجاز العددي وضوابطه

أولًا: تعريف الإعجاز

1.الإعجاز لغةً

مصدر من الفعل أعجز، وهو مشتق من العجز الذي هو القدرة ومعناه : إظهار العجز وعدم الاستطاعة .

" فالعجز نقيض الحزم ... وأعجزه الأمر : فاته ولم يدركه " [1] .

2.الإعجاز اصطلاحًا

هو إظهار صدق النبي (ﷺ) بإقامة الدليل المعجز ، المقرون بالتحدي ، السالم من المعارضة .

المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة [2] .

ثانياً : تعريف العددي

1.العددي لغة

العددي نسبة إلى العدد ، وهو الإحصاء والحساب ، العين والدال أصل صحيح يدل على إحصاء الشيء [3] .

" العد " إحصاء الشيء " [4].

2.العددي اصطلاحاً

هو ما يتعلق بالأعداد ، والإحصاءات ،والتكرارات الرقمية في النصوص ، وبيان العلاقات الرقمية بين المفردات أو الظواهر [5] .

ثالثاً : الإعجاز العددي

هو ظهور نظام عددي محكم في القرآن الكريم ، يتجلى في تكرار الألفاظ والحروف والآيات بنسب دقيقة ، على وجه يعجز البشر عن الإتيان بمثله [6] .

ثانيًا: نشأة الإعجاز العددي

إن الاهتمام بالإعجاز العددي في العصر الحديث نتيجة الدراسات الإحصائية الحديثة ومحاولة الباحثين الكشف عن العلاقات العددية بين كلمات القرآن الكريم وحروفه [7] .

ونشأ الاهتمام بالإعجاز العددي في العصر الحديث مع تطور الدراسات الإحصائية ، ووسائل الحوسبة، واتجاه بعض الباحثين إلى دراسة التكرار العددي للألفاظ والآيات في القرآن [8] .

ويمكن القول أن جذور الاهتمام بالعد والإحصاء في القرآن الكريم تعود إلى علم عدّ الآي عند المتقدمين ، أما مفهوم " الإعجاز العددي " بصيغة المعاصرة فقد تبلور في العصر الحديث .

---

[1] لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، ج5 ، ص 369 .
[2] مباحث في علوم القرآن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط14 ، ص259 .
[3] مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، ج4 ، ص 228 .
[4] لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3 ، ج3 ، ص282 .
[5] م ، ن
[6] إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم ، بسام احراء ، ط الأولى ، ص 7 ، مكان النشر ، عمان .
[7] ينظر : عبدالرزاق نوفل ، الإعجاز العددي للقرآن الكريم ، ص 15 .
[8] ينظر : معجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي ، مكتبة الاسلامية 1982 .

ويستدل بعض الباحثين بعموم حفظ القرآن على إمكان ثبوت نظام عددي فيه ، إلا أن هذا الاستدلال محل نقاش بين الباحثين [1] .

2. اختلاف العلماء في الإعجاز العددي

الباحث في الدراسات الحديثة يرى أن هناك اختلافاً بين العلماء ، والباحثين حول مفهوم الإعجاز العددي في القرآن ، فمن جهة يرى بعض الباحثين أن لنظام الرقمي الذي يظهر في تكرار الكلمات ، والحروف ، والآيات يشكل وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني [2] ، ويستندون في ذلك إلى الدراسة الإحصائية والتحليل الرقمي للنص ، وهم المؤيدين للإعجاز العددي ويمثل الاتجاه الأول المؤيدون للإعجاز العددي ومن أمثلتهم عبدالرزاق نوفل – بسام جرار[3] – عبد الدائم الكحيل[4] .

فيرى الأول : أن التناسق الرقمي في القرآن الكريم قائم على أسس إحصائية دقيقة [5] ، أما الجرار فيرى أن الرقم (19) يمثل نقطة النظام الرقمي في القرآن [6] .

ويرى عبدالدائم الكحيل : أن الإعجاز العددي ظاهرة قائمة وموثقة والأدلة الرقمية [7] .

أما الاتجاه المتحفظ أو المعارض :

يرى أن ما يسميه الباحثون بالإعجاز العددي لا يصل إلى مرتبة الإعجاز بالمعنى الاصطلاحي، بل يمكن تفسيره كظواهر إحصائية بحتة لا تستلزم بأنها معجزة [8] .

ومن أبرز هؤلاء : الباحثون في علوم القرآن التقليدية الذين يشيرون إلى أن التركيز على عدد معين مثل 9 قد يكن تبسيطًا مخلاً ويغفل جوانب أخرى من النص .

وجهة نظرهم : التكرارات العددية في النصوص قد تكون مصادفة لغوية أو إحصائي ، ولا ترقى الإعجاز الشرعي [9] .

الترجيح :

أن الاتجاه المؤيد للإعجاز العددي أكثر تأثيراً في الدراسات الحديثة خاصة بعد ظهور الدراسات الرقمية والإحصائية، مع مراعاة النقد العلمي ، وتثبيت من صحة الحسابات ومراعاة النص القرآني بأنه قائم كذلك على البلاغة والبيان .

وقد تحدث في البحث الثالث عن مذاهب العلماء في الإعجاز العددي وذكرت أصناف خمسة فيه .

3. ضوابط الإعجاز العددي

وُضعت ضوابط الإعجاز العددي لحماية النص القرآني من التكلف، وجعل هذا اللون من الدراسات مكمّلًا لا أصلًا، ومجالًا للاستئناس لا للقطع. ومن هذه الضوابط:

الالتزام بالنص القرآني المتواتر :يجب أن يكون العدّ مبنيًا على المصحف العثماني المتواتر، دون الاعتماد على قراءات شاذة أو صيغ غير معتمدة، لأن الإعجاز لا يُبنى إلا على ما ثبت نقله قطعًا [1].

---

[1] ينظر كود القرآن ،" WIKIPEDIA-QURAN CODE ".
[2] ينظر: عبدالرزاق نوفل ، الإعجاز العددي للقرآن ، ص 15 .
[3] بسام الجرار : هو باحث فلسطيني ولد عام 1948م، له اهتماماً بمجال الإعجاز العددي في القرآن الكريم ، له مؤلفات عن العلاقة العددية بين الآيات والسور .
[4] عبدالدائم الكحيلي : هو باحث سوري معاصر ماتخصص في مجال الإعجاز العلمي العددي في القرآن .
[5] ينظر : عبدالرزاق نوفل ، الإعجاز العدي في القرآن ، ص 16 .
[6] ينظر: بسام الجرار ، إعجاز الرقم (19) ، ص9 .
[7] عبدالدائم الكحيل ، الإعجاز العددي في القرآن الكريم ، ص 11 .
[8] البرهان ، للزركشي ، ج2 ، ص 93 .
[9] الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، ج2 ، ص116 .
[1] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فهد الرومي، بيروت، ط 3، ج 2، ص 703.

عدم مخالفة التفسير الصحيح :لا يجوز أن تؤدي النتائج العددية إلى معانٍ تخالف التفسير اللغوي أو الشرعي المعتمد عند أهل العلم، فالأصل هو المعنى، والعدد تابع له [2].

عدم الجزم والقطع :الإعجاز العددي ما زال اجتهاديًا، فلا يجوز الجزم بنتائجه أو جعله من أصول العقيدة، بل يُعرض بصيغة الاحتمال والاستئناس [3].

شمولية الظاهرة العددية :لا يكتفى بتوافق عددي جزئي أو نادر، بل يجب أن يكون هناك نسق عام متكرر يدل على نظام محكم لا على مصادفة عارضة [4] .

تقديم المقصد الهدايي للقرآن :فالقرآن كتاب هداية وتشريع، وليس كتاب رياضيات، لذا يجب ألا يؤدي الانشغال بالإعجاز العددي إلى صرف الناس عن مقاصده الأساسية [5].

المبحث الثاني:

أولًا: المحاور المتبعة في الإعجاز العددي

ثانيًا: علاقة الإعجاز العددي بالإعجاز البياني اللغوي والإعجاز العلمي

أولًا: المحاور المتبعة في الإعجاز العددي

يُعدّ الإعجاز العددي أحد الاتجاهات الحديثة في دراسة الإعجاز القرآني، ويقوم على الكشف عن التناسق والانتظام العددي في ألفاظ القرآن الكريم وحروفه وآياته وسوره، على نحو يدل على إحكام هذا الكتاب العزيز ودقة بنائه. غير أن هذا اللون من الإعجاز لا يُفهم فهمًا علميًا صحيحًا إلا من خلال محاور منهجية واضحة تضبط مسالك البحث فيه [1].

وقد أكد الباحثون أن الإعجاز العددي ليس قائمًا على ملاحظة رقمية عارضة، بل يعتمد على محاور متعددة، منها: التكرار اللفظي، والتناسق بين الألفاظ المتقابلة، وانتظام عدد الآيات والسور. وتعد هذه المحاور مجتمعة طرقًا علمية يُستكشف من خلالها وجه الإعجاز العددي، مع ضرورة إخضاعها للضوابط اللغوية والتفسيرية المعتمدة [2].

وتُعد دراسة محاور الإعجاز العددي مدخلًا أساسيًا لفهم هذا الاتجاه، وشرطًا لازمًا للحكم على نتائجه بالقبول أو الرد، إذ إن قيمة الإعجاز العددي إنما تتحدد بمدى الانضباط بهذه المحاور وارتباطها بالنظام القرآني ومعانيه، لا بمجرد توافق الأعداد أو غرابتها [3].

وأرى أنه يجب ذكر بعض هذه المحاور المتبعة في دراسة الإعجاز العددي مع الحديث بإيجاز واختصار عن كل نوع منها، وذلك لطبيعة مقر البحوث العلمية التي يتجاوز عشرين ورقة.

أولاً. محور التكرار العددي للألفاظ

يقوم هذا المحور على دراسة تكرار بعض الألفاظ أو الجذور في القرآن الكريم، وملاحظة التساوي أو التناسب العددي بينها، خاصة الألفاظ المتقابلة في المعنى.

ومثاله تكرار كلمتي الدنيا والآخرة، أو الحياة والموت [4] .

---

[2] النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ط 2، 1405هـ، ص 150.
[3] البيان في إعجاز القرآن، صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الدمام، ط 1، ص 71.
[4] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الرسالة، ط 3، ج 2، ص 704.
[5] التحرير والتنوير، مقدمة التفسير، الدار التونسية للنشر، ط 1، ج 1، ص 39.
[1] الإعجاز العددي في القرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 21–24
[2] النبأ العظيم: نظريات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم، الكويت، ص 143–147.
[3] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فهد عبد الرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، ج 2، ص 695–698
[4] الإعجاز العددي في القرآن الكريم، عبد الرزاق نوفل، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط 3، 1407هـ، ص 29–35.

ثانيًا. محور التناسب العددي بين الألفاظ المتقابلة

يركز هذا المحور على وجود توازن عددي بين الكلمات المتضادة أو المتقابلة دلاليًا، بما يعكس انسجامًا دقيقًا بين اللفظ والمعنى [5].

ثالثًا. محور العدد في الآيات والسور

يعنى بدراسة عدد آيات السور وترتيبها، وأعداد السور، وما قد يظهر بينها من تناسب أو انتظام عددي، دون الخروج عن الرسم العثماني [6].

رابعًا. محور الحروف المقطعة والعدد

يتناول العلاقة بين الحروف المقطعة في أوائل السور وتكرار هذه الحروف داخل السورة نفسها، بوصفها ظاهرة عددية محتملة [7].

خامسًا. محور التناسب بين الكلمة والعدد الدال عليها

يركز على توافق عدد ذكر الشيء في القرآن الكريم مع العدد الذي يدل عليه في الواقع أو في السياق، مثل الأيام والشهور [1].

سادسًا. محور البناء العددي للنص القرآني

يعالج القرآن الكريم كنظام عددي متكامل من حيث الترابط بين الحروف والكلمات والآيات والسور، في إطار كلٍّ لا جزئي [2].

سابعًا. محور الدراسة الإحصائية باستخدام الوسائل الحديثة

يعتمد على الإحصاء والحاسوب في عدّ الحروف والكلمات، مع التأكيد على الالتزام بالضوابط المنهجية والشرعية [3].

ثانيًا: علاقة الإعجاز العددي بالإعجاز البياني اللغوي والإعجاز العلمي

تتمثل طبيعة العلاقة في أن الإعجاز العددي منبثق من النظم القرآني، إذ إن العدد مرتبط بالألفاظ والتركيب، وهما أساس الإعجاز البياني. فلا يمكن دراسة الإعجاز العددي دراسة صحيحة دون سلامة اللغة والمعنى.

أما وجه الارتباط، فيتجلى في أن التناسق العددي في تكرار الكلمات أو الجذور لا ينفصل عن البلاغة والاختيار اللفظي، مما يدل على إحكام النظم [4] .

علاقة الإعجاز العددي بالإعجاز العلمي

تتمثل طبيعة العلاقة في أن الإعجاز العددي يُعد عند بعض الباحثين فرعًا من الإعجاز العلمي، إذ يشتركان في الاعتماد على الاكتشافات الحديثة، سواء في الإحصاء أو العلوم الطبيعية.

أما وجه الارتباط، فيظهر في أن كثيرًا من التطبيقات العددية ترتبط بموضوعات علمية، مثل الكون والزمن والخلق، غير أن الإعجاز العددي أدق وأخطر؛ لأنه مبني على العدّ، ويحتمل الخطأ إذا لم يُضبط بالمنهج العلمي والشرعي [5] .

---

[5] م،ن، ص 45-52.
[6] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، فهد الرومي ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 3، ج 2، ص 700.
[7] إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم، بسام الجرار، دار الهدى، عمّان، ط 1، 1411هـ، ص 21–30.
[1] الإعجاز العددي في القرآن الكريم، عبد الدائم الكحيل، دار المعرفة، دمشق، ط 1، ص 61–70
[2] النبأ العظيم، محمد عبد الله دراز، دار القلم، الكويت، ط 2، ص 145–150
[3] بحوث في أصول التفسير ومناهجه، مكتبة التوبة، الرياض، ط 1، ص 312–315
[4] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، دار المعرفة، بيروت، ط 2، ص 52–55
[5] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، زغلول النجار، مكتبة الشروق، القاهرة، ط 1، ص 43.

يرتبط الإعجاز العددي ارتباطًا وثيقًا بسائر أوجه الإعجاز القرآني، وعلى رأسها الإعجاز البياني الذي يُعد الأصل، إذ لا يظهر التناسق العددي إلا من خلال النظم اللغوي المحكم. كما يتقاطع مع الإعجاز العلمي من حيث المنهج، دون أن يستقل عنه أو يتقدم عليه [6] .

المبحث الثالث

مذاهب العلماء في الإعجاز العددي

أذكر بإيجاز تصنيف المتكلمين في هذا النوع من الإعجاز، حيث كثر الحديث عنه وظهرت المؤلفات فيه من العلماء، واشتملت كثير من الكتب المتخصصة في مجال هذا الإعجاز، وكذلك مواقع شبكة المعلومات الدولية، إذ تضمنت مدوناتها موضوعات كثيرة. وقبل الحديث عن تصنيف من كتب في هذا المجال، ينبغي الإشارة إلى أن علماء كثيرين قد قاموا بخدمة كتاب الله تعالى وبيان إعجازه العددي، وبذلوا جهدهم في سبيل ذلك؛ فإن وُفِّقوا فبفضل الله تعالى ومنّه سبحانه، وإن أخطأوا فأرجو أن ينالوا أجر المجتهدين.

وقد صُنِّف الإعجاز العددي إلى خمسة أصناف، أذكرها إجمالًا دون توسّع، نظرًا لشروط هذه الورقة كما ذكرت من قبل، ويمكن أن أفصلها في مبحث آخر إن شاء الله.

الصنف الأول :صنف بالغوا في ذكر هذا النوع من الإعجاز، وتكلموا فيه وحمّلوا القرآن ما لا يحتمل، ولم يلتزموا في ذلك بمنهج أو قاعدة صحيحة، بل لم يلتزم هؤلاء الصدق في كتاباتهم، فكان لذلك تأثير سلبي على القول بالإعجاز العددي، حيث وقف كثير من العلماء منه موقف المعارضة بسبب الافتراءات التي أتى بها هؤلاء [1].

الصنف الثاني:

صنف خلطوا بين ما هو صحيح وما هو خطأ ظاهر، فوقعوا في أخطاء كبيرة لا يمكن موافقتهم عليها، وردّوا ما تلقته الأمة بالقبول.

الصنف الثالث:

صنف أصاب في كثير من القضايا، لكنه لم يضع ضوابط دقيقة تحكم هذا النوع من البحث.

الصنف الرابع:

صنف سلكوا منهجًا أحسبه معتدلًا في طرح هذا الموضوع، فأحسنوا وأبدعوا في خدمة كتاب الله تعالى، وأظهروا أوجه الإعجاز القرآني [2] .

الصنف الخامس:

صنف ادّعوا بطلان هذا النوع من الإعجاز، وردّوه جملةً وتفصيلًا، وزعموا أنه لا دليل عليه، ولم يقل به أحد من سلف الأمة، وأن توافق الأعداد وتطابقها ليس من الإعجاز في شيء [3].

ويمثل الصنف الأول الدكتور "رشاد خليفة" [4] ، فمن الأخطاء التي وقع فيها عدم الدقة في عدّ الكلمات، فكثيرًا ما عدّ كلمتين كلمةً واحدة.

---

[6] م. ن .

[1] مجمع البيان الحديث، سميح عاطف الزين، دار الكتاب المصري، ط98، م1.

[2] م ، ن .

[3] معجزة القرآن، د/ رشاد خليفة، ص 24.

[4] رشاد خليفة ، عالم مسلم أمريكي من أصل مصري ، ولد 1935 ، اشتهرت أبحاثه حول الرقم 19 في القرآن .

ومن أمثلة ذلك سورة العلق في قوله تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [5] . حيث عدّ عبارة «ما لم» كلمةً واحدة ليصل إلى أن عدد الكلمات "19" كلمة، مع أنها كلمتان، وعدد الآيات "20"، وليس "19" كما زعم.

وكذلك من أخطائه زعمه معرفة وقت يوم القيامة، وأنها ستكون سنة 1710 للهجرة.

أما الصنف الثاني:

فيمثله المهندس . عدنان الرفاعي في كتابه المعجزة.

فتحدّث على أن الرسم القرآني توقيفي، وأن الرسم العثماني رسم واحد، وأنه لا يمكن تعدد الرسم، ومن ثَمّ فهو يرى أن القول بتعدد القراءات تعددًا يختلف فيه الرسم قول غير صحيح، وأن القراءات في القرآن الكريم ما هي إلا اختلافات في اللفظ والتشكيل فقط. وأي قراءة تخالف الرسم العثماني الذي يعتقده فهي باطلة [1] ، ومن ثم فقد أبطل الرفاعي ما ورد من قراءات تخالف الرسم العثماني في بعض المصاحف، حتى وإن اتفقت معه في مصاحف أخرى، لأنه يرى أن الرسم العثماني واحد.

وكذلك خالف الجمهور في القول بوجود النسخ في القرآن، إذ يقول إن جميع آيات القرآن الكريم متكاملة متعاضدة، لا يوجد بينها أي اختلاف، وبالتالي لا يوجد فيها ناسخ ولا منسوخ، لأن الناسخ والمنسوخ في نظره هو قيمة الاختلاف.

أما الصنف الثالث

فهذا الصنف أصاب في كثير من الأشياء، لكنهم بالغوا في فهم دلالات النصوص، ومنهم من لم يضع ضوابط دقيقة، فلم يظهر الإعجاز القرآني بالصورة القوية المطلوبة، بل أظهره بصورة ضعيفة أدت إلى رده وعدم التثمين له. ولهذا الصنف من الإعجاز صور عدة، منها [2] :

تتبع تكرار الكلمات بالأرقام.

الاستناد إلى معلومات غير دقيقة وربطها بالقرآن الكريم.

استنباط بعض الدلالات المتعلقة بالوقائع والأحداث المستقبلية، وعدم الثقة في تحديد المقطع المراد عده ويقرن بعضهم [3] العدد "19"، "13" معًا، في أول سورة في الترتيب المبتدئة بالحروف المقطعة، وهي سورة البقرة، وعدد آياتها 286 آية، ويساوي 13 × 22، وآخرها سورة القلم، وعدد آياتها 52 آية، ويساوي 13 × 4.

الخاتمـــــة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد السادات محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ما هبّت النسمات وتطاولت أيام الحياة.

توصلتُ إلي نتائج هي :

1.لم يصف القرآن الكريم نفسه صراحةً بلفظ الإعجاز في آياته وكلماته، وإنما عرض ذلك من خلال الآيات والبراهين، وقد اصطلح العلماء على هذا اللفظ؛ لأن القرآن تحدّى الجن والإنس.

2. والغاية من الإعجاز ليست في الإعجاز ذاته، بل في تحقيق اليقين بأنه كتاب الله وليس من عند البشر، وإذا ثبت ذلك وجب اتباعه.

---

[5] سورة العلق الآية 1-5.

[1] الإعجاز العددي في القرآن الكريم، مجلة البحوث العلمية، مجلد 5.

[2] الإعجاز العددي، مجلة البحوث العلمية، مجلد 5.

[3] م . ن .

3. الإعجاز يحتاج إلى تفكّر وبصيرة في إظهار الأوجه الرقمية والأنظمة العددية التي تظهر من خلال ترابط سوره وآياته وكلماته.

4. هناك العديد من الشواهد والأدلة على الإعجاز العددي في القرآن الكريم، سواء من النص القرآني ذاته أو من أقوال العلماء.

5. ليس كل ما كُتب في الإعجاز العددي يصدق عليه هذا المصطلح، بل إن بعض من تناول هذا الموضوع كان بعيدًا عن حقيقة الإعجاز العددي، ولذلك لا ينبغي للباحث عن الحقيقة أن يأخذ فكرة مسبقة عن هذا الموضوع.

التوصيات

يتناول البحث موضوع الإعجاز العددي في القرآن الكريم بوصفه أحد الاتجاهات المعاصرة في دراسة وجوه الإعجاز القرآني ، حيث يسعى إلى تحرير مفهومه وضبط مصطلحه وبيان نشأته وتطوره ، ثم عرض أبرز المناهج التطبيقية التي استند إليها القائلون به ، كما ناقش البحث مواقف العلماء المؤيدين والمعارضين ، محللاً أدلتهم ومناقشاً منطلقاتهم المنهجية .

وقد اعتمد الدراسة المهج التحليلي النقدي ، من خلال فحص الدعاوى العددية في ضوء الضوابط العلمية المعتبرة ، مع الاستفادة من المناهج الإحصائية الحديثة ، ومراعاة أصول التفسير وقواعد الاستدلال .

وخلص البحث إلى أن الظواهر العددية في القرآن الكريم حقيقة لا يمكن إنكارها من حيث وجود التناسق العددي ، غير أن الحكم عليها بالإعجاز يتطلب انضباطاً منهجيًا صارمًا ، يميز بين الثابت والظني ، وبين الإعجاز واللطائف العددية ، مع ضرورة عدم ربط صدق القرآن الكريم بنتائج حسابية قابلة للتغيير أو الاجتهاد .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص.

1.صحيح البخاري ، محمد البخاري ، رقم الحديث 04696 .

2. مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ص232 ، دار الفكر .

3. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، زغلول النجار ، ص 43 ، مكتبة الشروق الدولية .

4. الصحاح ، مادة (عند) ص 505 .

5. القاموس المحيط ، ص 380.

6. تأجيل فكرة الإعجاز العدد ، حسن عبد الجليل عبد الرحيم ، ص 91 .

7. الإعجاز العددي في القرآن ، عبد الرزاق نوفل ، ص13–16 ، دار الكتاب العربي .

8. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد بعد الباقي ، المكتبة الاسلامية .

9. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر هجري ، فهد الرومي ، ص 703 ، دار النشر بيروت .

10. النبأ العظيم ، عبدالله درازه ، ص150 ، دار القلم .

11. البيان في إعجاز القرآن ، صالح بن فوزان الفوزان ، ص71 ، دار ابن الجوزي .

12. التحرير والتنوير ، ص39 ، الدار التونسية للنشر .

13. الإعجاز العددي في القرآن الكريم ، عبدالرزاق نوفل ، ص21–24 ، دار الكتاب العربي .

14. النبأ العظيم ، نظريات جديدة في القرآن الكريم ، ص143–147 ، دار القلم .

15.إعجاز الرقم 19 في القرآن الكريم ، بسام الجرار ، ص21–30 ، دار الهدى .

16. بحوث في أصول التفسير ومناهجه ، ص 312–315 ، مكتبة التوبة .

17. دلائل الإعجاز ، عبدالقادر الجرجاني ، ص55 ، المعرفة ، بيروت .
18. مجمع البيان الحديث ، سميح عاطف الزين ، ص99 ، دار الكتاب المصري .
19. معجزة القرآن ، رشاد خليفة ، ص 24 .
20. الإعجاز العددي في القرآن الكريم ، مجلة البحوث العلمية ، مجلد 5 .